

الإمبراطورية العثمانية - مركز الخلافة الإسلامية

ولكن أهل هذه البلاد من العرب .. لم يحفلوا بدمونه ..
وكان معظمهم ناثرين .. لا من أجل حرية تركيا .. ولكن من
أجل حرية بلادهم .. ومنذ ذلك الحين بدأ مصطفي كمال ينظر
إلى وطنه مستقلاً عن بقية أجزاء الإمبراطورية .. ووضع أساس
سياسته الذي سار عليه طول حياته « تركيا .. للأتراك »

وفي الوقت الذي أبدى فيه مصطفي كمال من القسماطونية ..
تسكوت عدة جماعات وطنية منها « جمعية الأحماء والترقي » التي
كان هدفها الرئيسي وضع دستور للبلاد .. فلما سمحت له الظروف
بالعودة إلى وطنه .. أراد أن يشترك في هذه الجمعية ولكنه لم
يكن على وفاق مع زعمائها .. ولذلك فضل العمل بمفرده

وفي سنة ١٩٠٨ م .. قامت ثورة تركيا الفتاة .. التي
انتهت بالحصول على الدستور ولم يكن مصطفي نصيب في
هذه الثورة

وحيثما نشبت الحرب بين إيطاليا وطرانس .. رأى أن
يتطوع لمداونة القوات الوطنية التي تحارب الغزاة الإيطاليين ..
وقد استطاع الوصول إلى ميدان الحرب .. رغم معارضة
الحكومة العثمانية .. وتضييق الرقابة الإنجليزية .. السيطرة على
مصر في ذلك الحين ... وظل يعمل في الميدان الجديد إلى أن
نشبت الحرب البلقانية .. ضد تركيا سنة ١٩١٢ م

وحيثما نشبت الحرب الكبرى .. انضمت تركيا إلى ألمانيا .
فاشترك مصطفي كمال في هذه الحرب .. وقام بتصيب كبير في
الدفاع عن بلاده حتى وصل إلى مرتبة الرتبة الحربية .. رغم
معارضة وزراء الحربية له . ووقوفهم في وجهه .. وإبعاده في
كثير من الأوقات عن ميادين القتال .. وقد حاول الإنجليز
مرتين اقتحام المردنيل .. ولكنه استطاع أن يردم المرة ثلث
المرة .. حتى تراجعوا في ١٤ ديسمبر سنة ١٩١٥ .. ولذلك
أطلق عليه اسم « منقذ المردنيل »

وكان مصطفي كمال يحمل على الألمان حملة شعواء .. ويقول ..
« إنه من الحق والجلون أن نسمح للأجانب بالسيطرة على
الجيش » وهو عنة الحياة لنا .. يجب علينا نحن الأتراك .. أن

زعماء التاريخ :

مصطفى كمال أتاتورك

للأستاذ عبد الباسط محمد حسن

« لم يكن مصطفي كمال .. رجلاً من رجال المصادفة
والحظ .. يرفعه إلى الطولة خلو الميدان .. وبدونه إلى
الزعامة غباء الأمة .. وإنما كان من الصفوة الخسارة القدين
يضع الله فيهم الهداية للتطعيم الذي يوشك أن يضل ..
والخيرية للشعب الذي يأبى أن يموت به .. »

« الزيات بك »

— ٣ —

انتقل مصطفي كمال إلى دمشق .. مبعداً عن القسطنطينية ..
وكان السلطان يظن بذلك أنه لن يستطيع أن يواصل عمله
ونشاطه .. وأن سلته بأقرانه قد انقطعت .. وأن جموده قد
توقفت — ولو إلى حين —

ولكن كيف تبدأ نفس « مصطفي » الثائرة ، ونخبو آماله
المريضة ، وتسكن حركته المتدفقة |

لقد بدأ يواصل عمله ونشاطه في دمشق وبيروت .. واتصل
« بفييد لطفي » وهو أحد زملائه القدامى .. في المدرسة
الحربية .. وأحد مؤسسي فروع الجمعية في بلاد الشام .. كما
اتصل بقائد ميناء « يافا » .. وكان مناصر الأعضاء الجمعية ..
وظل مصطفي يطوف بمختلف بلاد الشام .. داعياً إلى إصلاح

وهي كالزنبقة البيضاء العاطرة في ملابس هرسما ، على غير أساس
من الحب الصحيح المبرد عن معاني التراب

الحب هبة السماء إلى الأرض ، وصفو الحياة ونعيمها ، وهو
هبة القلب إلى القلب ، ولا يستطيع الذهب والجواهر الثور عليه
في الدنيا

لقد ابتدأت الحياة بمرأة واستمرت بمرأة وستنتهي بمرأة
حين تشاء القدرة أن يزول الوجود

على محمد سرطاوي

الحقيرة الزرداة فوق أى سقع من أسقاع آسيا الصغرى ، فكان
يهد من جانب كل تركى وطنى صميم إهانة لا تفتقر ولا تفاق ،
ولذا أثار نزول الجيش اليونانى فى أزمير موجدة الترك ، وأحاج
حفظهم ، وأذكى فى نفوسهم تصميا على مقارعتهم ، وأتاح
مصطفى كمال ، منقذ اللردنيل وأنبىم قواد الجيش التركى ،
الفرصة لخلق دولة تركية مستقلة جديدة »

٥٥٥

نظر مصطفى كمال إلى الحالة السيئة التى وصلت إليها بلاده ..
فلقد أبعد الأتراك عن قناة السويس .. وطردوا من العراق
وسوريا وفلسطين .. وأتى الأسطول الإنجليزى مراسيه فى
مضيق اللردنيل .. وغدا السلطان دمية فى أيدى الحاسنة
البريطانيين .. ولم يبق للأتراك سوى آسيا الصغرى التى احتل
اليونانيون جزءاً منها .. وبدأ مواطنوه يخضعون للحكم الأجنبي ،
ويفقدون الثقة فى حاضرهم ومستقبلهم .. ولا يفكرون فى
وسائل الخلاص !!

ومع هذا الفساد فى الحكم .. والتشاؤم من المستقبل المظلم ..
بدأ مصطفى كمال يفكر تفكيراً جدياً فى تحرير وطنه .. وتخليص
بلاده .. وبعث الشعور القومى من جديد

وكان برنامجه يقضى بالميل على استقلال تركيا استقلالاً
كاملاً .. ثم تنظيم الحياة القومية تنظيماً مستمداً من أسول
الحضارة الغربية

أخذ مصطفى كمال بيت الدعوة إلى فكرته ، وبجمع المخلصين
حولها .. وكان مما حدث أن قابل السلطان — وحيد الدين —
وحدثه عن آلامه .. وحاول أن يثبت فيه الجرأة والصلابة ..
ولكن السلطان خاف على مركزه ونفوذه .. وخشى أن ينضب
الدول الكبيرى .. ولذلك رفض مساعدة مصطفى كمال

وحيثما شرع الراقبون الأجانب ، بهذه المساعى التى يبذلها ،
والجمهور التى يقوم بها .. خشوا أن يكون لحركته أثر فى
القسطنطينية عاصمة الدولة .. ومصدر توجيه الأمة .. ولذلك
هملوا على محاربه « ومقارعة حركته » وذلك بإيماده عن العاصمة ..

البعث فى العدد القادم

عبر الباسط محمد حسن

نهض بجيشنا .. وإنها لإهانة لاوطن كله أن ندعو ضابطاً
روسياً ليتولى منا تنظيم جيشنا .. »

وحيثما انتهت الحرب .. خرجت تركيا مهزومة ذليلة ..
وكانت النكبة للكبرى على الدولة العثمانية احتلال اليونان
إمطقة أزمير — فقد كان ذلك يبعث فى نفوس الأتراك المدا
وحسرة وقلقاً .. ويدهم إلى التشاؤم .. والخوف من المستقبل
خرجت تركيا من الحرب مهزومة ذليلة .. فانهز اليونانيون
الفرصة .. وطلبوا من الحلفاء أن يسلموها لهم باحتلال أزمير

وفى اليوم الخامس عشر من شهر إبريل سنة ١٩١٩ م ..
بدأت الجيوش اليونانية تنزل أرض الأتراك — الذين كانوا
بالأمس القريب سادة عليهم — وقد اقترن نزولهم فى هذا الميناء
بالوحشية والقسوة .. فاعتدوا على الأهالى السالين .. وقتلوا
عدداً كبيراً من الجنود الأتراك .. وقد رأت الكتائب الفرنسية
مدام جوليس ما حدث عند نزول اليونانيين فى أزمير .. فتقول
فى مذكراتها :

« بدأ اليونانيون ينزلون إلى البر .. وقد انتظموا صفوفاً
يقدمهم علم يونانى كبير .. وازدحمت على جانبيه الطريق الخالى
من الأتراك . جموع من الأروام .. وقفت تهتف للقائد اليونانى
الكبير — فتريلوس — وكانت وجهة المحتلين والتظاهرين ..
الكتيبة العسكرية التركية .. التى آوى إليها جنود الحماية
التركية مع عدد عظيم من الضباط .. والشبان القادمين للاقتراع ..
وكان جنود الحماية قد سلموا أسلحتهم تنفيذاً للأوامر .. وما
هى إلا فترات قصيرة حتى أحاط الجيش المحتل بالبناء .. ثم دوت
طلقة من أحد التظاهرين كانت إيذاناً بمركلة فاجمة .. فقد
صوب المحتلون مدافعهم .. فطارت مصاريم النوافذ الزجاجية ..
وامتلاً الفناء ببشت للقتل والجرحى ..

وحاول الأتراك المحاصرون أن يداقوا عن أنفسهم .. فأخذ
أحدهم قطعة قماش رفها .. وسار سائحاً فى إخوانته .. كي
يتهموه ، ولكن نيران المدافع كانت أقوى من بسالتهم ،
فأت منهم كثيرون »

يقول المؤرخ الإنجليزى الكبير هربرت فشر « قد يحتمل
الأتراك احتلال أمة دولة لأزمير ، أما أن تطلق الراية اليونانية